تهير وليس آل النجراني منهم كما ذكر القاضي شمس الدين احمد بن يحيى حابس رحمه الله
تعالى فلنرجع الى احوال ابي الغمر فاقول كان ابو الغمر من قدما هذه الطبقة
وافاضل الزيدية وذوي الحب في الله والولاية على دين الله والعمل في احياء ما امكنه
من راي وقول وعمل وبذل مال وكان من اهل النعم الطايلة والاموال الضخمة وكان
بنو عبد المدان من نشاء بالحرث يتعصبون لولاية بني العباس ويتشددون في ذلك
لوجوه منها ما كانت بنو العباس يكرمونه اوايل امرهم من الولايات وضروب الكرامات
وقد كان من اول اسباب ذلك ولادة ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان
لابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس ثم ولايتهم بعد ذلك للعمال قبلهم حتى
ثبت على محبتهم الصغير ومات الكبير وخلف قرن بعد قرن على ذلك وعسى ما كان
منهم من محبة بني العباس والولاء لهم كان فيهم من عناد بني فاطمة عليهم السلام
والبراءة منهم فكان ابو الغمر مع حبه لسكنى نجران واعتقاد مذهب الهادي
الى الحق عليه السلام شديد الشوق الى اظهار شي منه او من شعاره او علاماته
عهده فكان يبذل في ذلك الاموال الرغيبة ويفعل الافاعيل العجيبة فاخبرني غير
واحد من اهله وغيرهم والخبر في هذا اجماع لا خلاف فيه الا ان ممن اخبرني جابر بن
عبد الحميد بن ابي الغمر بن ابي طاهر وكان من افضل من رأيت بنجران من لم تر بدية
عفة وعبادة وتفقها ونسكا عن سلفه واخبرني ايضا ابو محمد اللحجي الا انه اجمل ولم
يفصل قال كان التشيع بنجران لا يظهر والاذان بحي على خير العمل لا يقدر عليه
بوجه ولا سبب حتى كان من ابي الغمر رحمه الله بنا مسجد في درب آل ربيع بمدينة
نجران العظمى قلت هي قرية الهجر مسكن آل عبد المدان وبذل المال في بني عبد المدان
حتى كانوا يرعون حقه ويرون فضله فلما راى ان المال سعفه في غرضه تطمع في
شرى الاذان بحي على خير العمل من صومعة المسجد الذي بناه فعمل في ذلك حتى اجيب
اليه فشراه شرا بدنانير كثيرة ذهب عني ذكر عددها فلما اذن به في حينه جرت
السنة بذلك فلم يتعرض فيه احد بعد وقد اخبرني والدي وغيره من الناس انه
كان من بعد ابي الغمر من آل ابي طاهر خلف رضي مثلهم يسوب عنه في حماية ثغره الذي
حلف عليهم نحو احمد بن ابي الغشم فقد تواترت اخبار عندنا بالسماح الغاية منه
على الناس وسعة الزند والقرى للوفود وحمل الاثقال المتقضية للطهور حتى
كان يتسامع به الغرباء من الافاق وينزل عليه المقلون بالعيال والاولاد يديموا
املهم ويريح عللهم وكان تعصبه للمذهب وتعصب اهل بيته وافيا تاما
ولشهرة اهل هذا البيت بالعصبة لله وفي الله والحب لمن اطاعه والبغض لمن عصاه

ما كانوا يعتقدون [illegible]

صح

صح العثماني وقال ما صنع وقال كفرا لنعمهم واعتصابهم النصارى من
اعدا ملته وملتهم وكان العثماني فيما اخبرني به غير واحد منهم من اهل نجران
احمد بن عبيد الله الهاشمي واحمد بن محمد الدوادي من آل ابي طاهر رجلا شاعرا مداحا
وكان يسمى بالقصاد واسمه احمد بن محمد من ولد عثمان بن عفان فيما بلغني وكان يقال القاضي
العثماني قالوا فقدم اليمن من ارض العراق وكان بالبصرة فامتدح قواد الحبشة وملوك
عدن ونحوها والصليحيين فلما قتل علي بن محمد الصليحي بالمهجم بن نرده قلب المجن للاصلح
فهجاهم وهنى سعيد بن نجاح والحبشة بقتله في شعر له منه قوله لسعيد بن نجاح
قلت روى انه قالها العثماني ارتجالا عند دخول سعيد لزبيد وراس الصليحي امامه
بين يديه قلت وقتل الصليحي في ثاني عشر من ذي القعدة من سنة ثلث وسبعين واربع مايه

يا سيف دولة دين آل محمد * لا سيف دولة خيبر ويهودها
وافيت يوم السبت تقدم فتية * تلقى الردى بنحورها وخدودها

ومنها

صبرا فلم يك غير حوله مرود * حتى انطفت جمرات ذاك وقودها
ورايت اعدا الشريعة شرعا * صرعى وفوق الرمح راس عميدها
اوردتها لهب الردى وصدرت في * طلق مطلتها وخفق بنودها
يا غزوة لعلي بن محمد * ما كان اشام من صدى عربدها
نكرت مطلته عليه فلم ترح * الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان امح شخصه في طلها * ما كان احسن راسه في عودها
واراد ملك الارض قاطبة فلم * يظفر بغير الباع من ملحودها
اضحى على خلاتها متعظما * جهلا فالصق خده بصعيدها
تعسا لايام الروافض انها * رفضت مروتها لنقض عهودها
ما كان اكذب شعرنا في مدحها * ما كان ازين خطنا من جودها

قلت ومن هذه القصيدة البيت المشهور

سود الاراقم قابلت اسد الشرى * يا رحمتا لاسودها من سودها

رجع مسلم اخبرني مالك بن عبد الله بن الكناس المطعي وغيره ان علي بن محمد الصليحي
كان له راجز من رجال الغاية يقال له العدبي وكان يدنيه ويحسن اليه فلما برز
من قصره في سفره هذا الذى لم يرجع منه صعد على موضع مرتفع او قيل على عمدان
وارتجز فقال ان عليا والاله اقسما * فاستويا القسمة ثم اقتسما
فلعلي الارض ولله السما * فلهذا ومثله قال العثماني اضحى على خلاتها متعظما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)